جامعة وادي النيل
مجلة النيل للآداب والعلوم الإنسانية
(ISSN: 3122 – 5985)
المجلد السابع، العدد الأول 2026م
nilevalley.edu.sd

المسؤولية الأسرية في تعزيز القيم في عصر الذكاء الاصطناعي

-دراسة في ضوء الأصول والمقاصد الشرعية-

منال عبد الله علي أحمد

قسم أصول الفقه-كلية الشريعة والقانون-جامعة ام درمان الاسلامية

المولف: manalabdalla596@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2025/12/25 **تاريخ القبول : 2026/2/16**

المستخلص:

يهدف البحث إلى بيان دور الأسرة في تعزيز قيمة المسؤولية في ظل تقنيات الذكاء الاصطناعي وتأثيره على بنية الأسرة وقيمها، كما يسعى لتأطير مقاصدي لاستخدام الذكاء الاصطناعي في توازن بين التقدم التكنولوجي والحفاظ على نسق القيم الاجتماعية، والاستفادة من الفرص التي يمنحها الذكاء الاصطناعي، والتفعيل المقاصدي لها من حيث تقرير ما فيه جلب المصالح ودفع المفاسد. أصالة البحث تكمن في التأكيد على أهمية مراعاة المسؤوليات الأسرية في مواجهة التحديات التي يفرضها الذكاء الاصطناعي، وتوجيه استخدام التقنيات الرقمية، وتطوير برامج التوعية بزيادة الفهم والادراك لضرورة خلق شراكة ذكية مع الذكاء الاصطناعي لتعزيز التواصل والترابط الأسري في ظل انتشار الذكاء الاصطناعي وتقليص الفجوة الرقمية بين الأجيال. حيث أنه غالباً ما يركز الباحثون إما على الجوانب الإيجابية والفرص التي يقدمها الذكاء الاصطناعي، أو على الجوانب السلبية والمهددات التي تنتج آثار سالبة من انحرافات في استخدام الذكاء الاصطناعي، واستخدامه غير السليم. لا سيما على المستوى المجتمعي وبشكل أكثر تحديداً على مستوى الأسرة. ويأتي هذا البحث برؤية لتعزيز مزايا استخدام الذكاء الاصطناعي وتقليل المخاطر والمضار التي يمكن أن يحدثها وبيان مسؤولية الأسرة في إدارة ذلك. من خلال المنهج الاستقرائي النقدي ومن ثم التحليلي. من أهم النتائج التي يمكن استخلاصها من البحث: أن الأسرة هي المؤسسة التربوية الأساسية، ولبنة بناء المجتمع، وتقع على عاتقها مسؤولية تعزيز القيم النابعة من مبادئ لها أهداف وكليات أصولية ومقاصد شرعية. وهذا يدعو لاستثمار الذكاء الاصطناعي فيما من شأنه تحقيق العمران الحسي والمعنوي في كل من الوحدة الأسرية الصغيرة والمجتمع الأكبر مع الحفاظ على القيم والأخلاق الاجتماعية.

كلمات مفتاحية: *المسؤولية، المصالح، المفاسد، أسس، الذكاء الاصطناعي.*

Family Responsibility in Promoting Values in the Age of Artificial Intelligence

-A Study in Light of the Origins and Objectives of Islamic Law

Abstract

The research aims to clarify the role of the family in promoting the value of responsibility in light of artificial intelligence technologies and their impact on the structure and values of the family. It also seeks to frame a purposeful framing to using artificial intelligence that balances technological advancement with the preservation of social values, while benefiting from the opportunities it offers and activating its purposes in terms of achieving interests and mitigating harms.

The originality of the research lies in emphasizing the importance of considering responsibilities in facing the challenges posed by artificial intelligence, guiding the use of digital technologies, and developing awareness programs to increase understanding of the necessity of creating a smart partnership with artificial intelligence to enhance family communication and cohesion, especially amid the spread of artificial intelligence and the reduction of the digital divide between generations. Researchers have often focused on either the positive aspects and opportunities presented by artificial intelligence or the negative aspects and threats resulting from its improper use, particularly at the societal level and more specifically at the family level. This research comes with a vision to strengthen the advantages of using artificial intelligence while minimizing potential risks and harms, highlighting the family's responsibility in this regard.

The methodology followed in this study is an inductive critical approach followed by an analytical one.

One of the key findings that can be concluded from the research is that the family is the primary educational institution and a building block of society, with its responsibility for promoting values stemming from principles that have goals, foundational rules, and legal purposes. This calls for investing in artificial intelligence in ways that achieve both material and moral development in both the small family unit and the larger community while preserving social values and ethics .

***Keywords**: Responsibility, interests, harms, foundations, artificial intelligence*

مقدمة:

يعالج البحث قضية دور الأسرة في تعزيز القيم، ومن المعلوم أن الأسرة مؤسسة لها اعتبارها الشرعي، ولها مقاصد وغايات تترتب عليها مسؤوليات، ومع انتشار الذكاء الاصطناعي تبرز تحديات تتطلب إعادة النظر في كيفية ممارسة هذه المسؤولية، كما أن النظر في مسائل الذكاء الاصطناعي ينبغي أن يكون متعمقاً في التأصيل لها بدقة لا تفوت المصلحة في الاستفادة الحياتية منه، وفي ذات الوقت لا تفوت مراعاة القيم، وأصالة هذه المعالجة في كونها تُعد قراءة في ظل المسؤولية الدينية للأسرة التي تمثل عاصم من التردي عن القيم الإنسانية، ومن جانب آخر تُعد هذه القراءة نافذة تستشرف آفاق المنفعة، وتركز على الجوانب الإيجابية للذكاء الاصطناعي كشريك للأسرة في تعزيز التواصل والترابط الأسري. برؤية تأصيلية لمزايا الذكاء الاصطناعي وتقليل المضار ببيان مسؤولية الأسرة في إدارة ذلك.

أهداف البحث

1- بيان مفهوم المسؤولية الأسرية وأهميتها في بناء مجتمع متماسك، ورعاية أفراد سعداء وكيف أن ذلك من موجبات الثواب والنعيم الأخروي.
2- استعراض تأثير الذكاء الاصطناعي على العلاقات الأسرية، وتوضيح بعض الانحرافات التي قد تحدث مع التركيز على المزايا، والعمل على استثمارها.
3- تقييم المصالح والمفاسد الناتجة عن استخدام التقنيات الحديثة داخل الأسرة ومدى موافقة التكييف الأصولي والمقاصدي باتباع منهج الموازنة والترجيح.
4- تقديم استراتيجيات لتعزيز المسؤولية الأسرية في عصر الذكاء الاصطناعي، وكيفية استثماره في جلب المصالح ودفع المفاسد.

أسباب اختيار موضوع البحث:

1- جدارة الموضوع لاستحقاق البحث والتقصي والعمل على لفت النظر لبحثه من زاوية مراعاة الأصول والمقاصد الشرعية.
2- بيان أهمية استصحاب المنهج الرباني القويم عند النظر التأصيلي للقضايا واعتبار المنهج الوقائي مع ضوابط استخدام أسلوب المنهج العلاجي، وربط هذا كله بالمسؤولية الأسرية في ظل التحديات التي يفرضها استخدام الذكاء الاصطناعي والمحافظة على القيم المجتمعية.
3- تعزيز مسؤولية الأسرة في مواجهة تحديات الذكاء الاصطناعي واقتراح رؤية مستقبلية ببيان المنهج السليم للتعامل مع قضايا العصر.

مشكلة موضوع البحث: ماهي المقاصد الشرعية من تكوين الأسرة؟ وما هي المسؤوليات المتعلقة بها؟ الذكاء الاصطناعي تهديد أم فرصة؟ وماهي تأثيراته على العلاقات الأسرية؟ ماهي الرؤى الصحيحة لاستثمار مزايا الذكاء الاصطناعي بما لا يخرم المحافظة على النسق القيمي المجتمعي.

دراسات سابقة:

1- بحث (استخدامات الذكاء الاصطناعي AI استخدام تقنية التزييف العميق Deepfakeفي قذف الغير نموذجا دراسة فقهية مقارنة معاصرة) الدكتور: أحمد مصطفى معوض محمد محرم. جامعة الأزهر. دراسة قيمة في مجال المقارنات الفقهية المعاصرة، ركز على الجوانب السلبية لاستخدامات الذكاء الاصطناعي وقد أفلح في عرضه لواحدة من الآثار السالبة. لكنه لم يخصص الكلام فيه عن الأسرة ولم يتعرض لمسؤوليتها في التنشئة على نبذ التزييف وحرمة القذف والتزوير، وعليه تم اعتماد منهجه في المقارنة، ومعالجته بما يخدم أهداف هذه الدراسة.

2- كتاب(المسؤولية) للدكتور محمد أمين المصري، الطبعة الأولى سنة 1399هـ-1979م، نشر وتوزيع دار الأرقم. تناول الكاتب موضوع المسؤولية بصورة عامة وجيدة، ووضع يده على مواطن الخلل في قضية إساءة استعمال قيمة المسؤولية وأثر ذلك على الأمة الإسلامية لكن بوجه عام. بالتالي سيتم التركيز في هذا لبحث على تخصيص مسؤولية الأسرة وتحديد أدوار أفرادها في مسألة تعزيز القيم.

3- بحث (المسؤولية الأسرية تجاه الأبناء لتحقيق السلامة الرقمية-رؤية تحليلية-) الدكتورة فاطمة عبد الغني الشوادفي-جامعة الزقازيق-. أوضحت الدراسة ضرورة تفعيل دور الأسرة لحماية أبنائها من تأثير الانتشار الواسع للتكنولوجيا الرقمية، استخدمت المنهج التحليلي وقدمت بعض المقترحات في ضوء ذلك. سيضيف هذا البحث المزايا والمقترحات لتعزيز الجوانب الإيجابية لاستخدام الذكاء الاصطناعي.

منهج البحث: منهج استقرائي يتتبع الجزئيات والفروع ويلحقها بالأصول والكليات، والمنهج النقدي يزن الجزئيات ويقوم بتقييمها ومحاولة تقويمها، ومن ثم المنهج التحليلي.

خطة البحث: الخطة: تتكون من مقدمة وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفاهيم التعريف بمصطلحات الدراسة.
المبحث الثاني: فلسفة المقاصد الشرعية وقيمة المسؤولية الأسرية.
المبحث الثالث: الذكاء الاصطناعي وتأثيره على الأسرة.
كلمات مفتاحية: مسؤولية، مصلحة، مفسدة، قواعد، ذكاء اصطناعي.

المبحث الأول:
مفاهيم للتعريف بمصطلحات الدراسة.

لابد من فهم القضايا وتصورها تصوراً سليماً ومن ثم التخطيط لتناولها، فإن استصحاب التصور في عمومه وأكثر تفاصيله واستيعابه استيعاباً جيداً حريٌ بتأدية الواجب في أحسن صورة وعلى أكمل وجه. والقاعدة (الحكم على الشيء فرع عن تصوره.) إذ أن بيان دلالات المفاهيم المؤسسة للعنوان من شأنه أن يجلي المسار العلمي للدراسة ويقوّم أُطرها المنهجية.

المطلب الأول: مفهوم المسؤولية الأسرية

المسؤولية الأسرية: هي مجموعة الالتزامات والواجبات والحقوق داخل الأسرة من الأبوين تجاه أبنائها من نفقة، وتربية، وتأديب، وتوجيه ومراقبة، وتعليم، ورعايتهم في شتى مجالات الحياة. (اللجنة العلمية، 1992، ص21) إذ هي عبارة عن مركب إضافي يتكون من كلمتي (المسؤولية + الأسرية)

أولاً: تعريف المسؤولية: المسؤولية مصدر صناعي من الفعل سأل، ونجد لها تعريفات متعددة متباينة التعريفات، منها ما جاء في معجم المنجد في اللغة: بأن المسؤولية هي" ما يكون به الانسان مسؤولاً ومطالباً عن أمور أو أفعال أتاها".(معلوف، 2003، ص316) والمقصود بمصطلح العنوان(المسؤولية الأسرية) هو: مجموعة من الالتزامات والواجبات الأخلاقية والاجتماعية والقانونية والتربوية التي يتحملها أفراد الأسرة تجاه بعضهم البعض، وتحديداً تجاه الأطفال الذين يعولونهم أو الأعضاء الآخرين الذين يحتاجون إلى رعاية وإعالة مستمرة، وتقوم هذه المسؤولية على توزيع الأدوار والوظائف التكاملية بين أفراد الأسرة لضمان استقرارها وتلبية احتياجاتها المادية والمعنوية.(لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا،2022م) وقد ورد هذا التعريف تحن عنوان المسؤوليات العائلية للأمم المتحدة ESCWA وعند تأصيل المصطلح نجد أن الفقهاء قديماً لم يكن يعنيهم تعريف هذا المصطلح بقدر ما اعتنوا بتحديد تلك المسؤوليات وتناولها مع ملاحظة أن لجنة الأمم المتحدة قد استخدمت مصطلح العائلات وهو ما تناوله علماء المقاصد الشرعية مثل

العلامة ابن عاشور؛ وقد اعتنى ابن عاشور بمقاصد أحكام العائلة الأصلية والتابعة، وأفتتح قوله بأن انتظام أمر العائلة في الأمة أساس حضارتها وانتظام جماعتها. وهذه الحقيقة غير خاصة بالتشريع الإسلامي أو مقصورة عليه بل هي التفات إلى الحكمة الإلهية في تشريع أحكام الأسرة، وإلى بنائه سبحانه المجتمعات الإنسانية على ما سنه لها من شرائع تمكنها من ضبط وإقامة أصول حياتها المدنية. وحديثاً هناك بعض الدول الإسلامية عمدت إلى إصدار وثيقة تعزز قيم الأسرة من خلال برامج وطنية هادفة مثال: مجلس شؤون الأسرة. (fac.gov.saموقع مجلس شؤون الأسرة، 1443ه)

1- **أنواع المسؤولية:** -دينية: وهي التزام المرء بأوامر الله ونواهيه وقبوله في حال المخالفة لعقوبتها، ومصدرها الدين. ومسؤولية اجتماعية: وهي التزام المرء بقوانين المجتمع ونظمه وتقاليده، ومصدرها الجماعة وما تعارفوا عليه في مجتمعهم. ثم مسؤولية أخلاقية: وهي حالة تمنح المرء قدرة على تحمل تبعات أعماله وآثارها ومصدرها الضمير. وعلى العموم فالمسؤولية تحمل ثقيل وشعور بالواجب يوجه تفكير الشخص كما يوجه سلوكه وأقواله ومواقفه بحيث يصير كل ما يصدر عنه ذا معنى وذا مقصد، ومن ثم يكتسب قوته التي تجعله قادراً على تحقيق المطالب، وبلوغ المقاصد.
2- **شروط المسؤولية** :الشعور بالمسؤولية يعد من القيم الضرورية التي تكمل منظومة الأخلاق الإنسانية والمجتمعية والدينية، شروطها: الفهم والاخلاص: لا يؤدي المهمة بنجاح إلا من فهم طبيعتها ومقاصدها وعلاقتها بغيرها من المهام حتى العقبات التي يمكن أن تحول دون أدائها وأعدّ نفسه لها إعداداً متكاملاً وكان مقتنعاً تماماً بأحقية ما يقوم به، التخطيط والتنظيم: بمعنى تصميم الأهداف المستقبلية وترتيب الأولويات للحد من المهددات وتطوير الانجازات. وما نجح من نجح الا بالتخطيط والتنظيم. المتابعة والتقويم: فالمسؤولية للتغيير وليس للتبرير، للمستقبل وليس للماضي قال تعالى:" وَقِفُوهُم إِنَّهُم مسؤولون " سورة الصافات-آية 24.

ثانياً: تعريف الأسرية: أما كلمة الأسرية عبارة عن لفظ منسوب إلى الأسرة ومن حيث اللغة: لفظ الأسرة في معاجم اللغة العربية يعطي معنى القوة والشدة: وهي الدرع الحصين فهي تعد لكل فرد من أعضائها الدرع الحصين. (ابن منظور، ط5، ج3/ص60) وهي عشيرة الرجل ورهطه الأقربون، سميت بهذا لما فيها من معنى القوة حيث يتقوى بها الرجل. (البستاني، د.ت، ص9). والأسرة في الاصطلاح: لم ترد كلمة أسرة في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية كاسم أو صفة لنظام الزوجية الإنساني أو غيره؛ فالقرآن الكريم أشار للزوجين الذكر والأنثى: (يَا أَيُّهاَ النَّاسُ إِنَا خَلَقنَاكُمِ مِن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلنَاكُم شُعُوباً وَقَبَائِلَ.) سورة الحجرات: آية 13. وقد جمع القرآن الكريم ما انحدر من الزوجين وأبنائهم تحت اسم (الأرحام) سماهم القرآن الكريم الأقربين وذوي القربى.

كذلك الفقهاء المؤسسين لمذاهب الفقه ومدارس التفسير لم يكن يعنيهم إيجاد مصطلح يسمى به نظام الزوجية وما ينضوي تحته من بنين وحفدة، بينما كان تركيزهم على الأحكام الخاصة بالزوجية تكويناً وفروعاً وتنظيماً للعلاقات وتحديداً للواجبات والحقوق بين أطراف وفروع هذا النظام. لكن مؤخراً أمكن إطلاق مصطلح الأسرة على الجماعة المعتبرة نواة المجتمع، والتي تنشأ برابطة. (كرار، د.ت، ص33) ومفهوم الأسرة من خواص الانسان، فلا يطلق على ذكر الحيوان وأنثاه أنها أسرة؛ لأن العلاقة بينهما لا دوام ولا بقاء لها، ولا تتوقف على شروط ولا تترتب عليها التزامات. ويمكن أن يطلق لها الاصطلاح الآتي:" هي الجماعة التي ارتبط ركناها بالزواج الشرعي، والتزمت بالحقوق والواجبات بين طرفيها، وما نتج عنها من ذرية، وما اتصل بها من أقارب."(القرطبي، 1935م، ج2/ص5)

1- **أنواع الأسرة وأهميتها:** -تشكل الأسرة مركز النواة للمجتمع، وهي محضن النمو والتنشئة والتربية فمنها ينمو العدد ويمتد، وتحدد سمات الشخصية الإنسانية وتزرع البذور الأولى لمستقبل الحياة السلوكية."(حسنة، كتاب 83، ص 12) وقسمها علماء الاجتماع إلى: أسرة صغرى: فهي المقصورة على الزوجين والأولاد. وهذه محل البحث في هذه الدراسة، وهي التي يحرص الإسلام على تكوينها على أسس ثابتة راسخة. أسرة وسطى: وهذه تضم الدرجة الثانية، لتشمل الآباء والأجداد والإخوة والأخوات، والأعمام والعمات والأخوال والخالات. وهي المقصودة بالأمر بصلة الرحم، وصلة الرحم وفي الرزق، جاء في الحديث القدسي:" أنا

الله، وأنا الرحمن، خلقت الرحم، وشققت لها اسماً من أسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته"[1] وأسرة كبرى: وهي المجتمع المسلم من جيران وأصدقاء وغيرهم، وقد أوصي الله بهم جميعاً، وجعل العلاقة معهم علاقة أخوة بقولة تعالى:(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخوةَ) سورة الحجرات-آية 10. وتشمل أيضاً المجتمع الانساني و البشرية جمعاء.فالأسرة مظلة إنسانية ضرورية لبناء النفس، وممارسة المعيشة الهانئة، في الحياة ورفد نظام المجتمع بعناصر البناء وإبقاء النوع الإنساني؛ المعيشة الهانئة في الحياة تحصل من خلال الأسرة التي تُوجد تجمعاً صغيراً، يبني أصول حياته بهدوء، ويحقق تعاوناً بناءً، وقوياً في التغلب على المشكلات، وتخيم فيها أجواء المحبة والود والأنس والطمأنينة والسلامة، وصد عدوان الاعداء، ومقاومة كل أوجه التعثر والضعف والمرض، والأخذ بيد الأطفال نحو النمو والاكتمال، ورعاية الكبار حتى لا يصبحوا منسيين أو مهملين لا عائل لهم ولا معاون أو مساعد يساعدهم على أحوال ضعفهم، والتخلص من متاعبهم وهمومهم. وفي مظلة الأسرة تنمو روح التبعية المحمودة أو المسؤولية، للعمل على إثبات الذات او الشخصية وتعمير الكون، وتعلم معاني الايثار والتضحية، والصبر والاحتمال، والجود، والامانة وغرس جذور الأخلاق والفضيلة، والتعايش في المجتمع الأكبر، وتجسيد معنى التكافل الاجتماعي المادي والمعنوي الذي هو ضرورة ماسة لكل مجتمع. ورفد نظام المجتمع وإبقاء النوع الانساني: فيتحقق حفظ النسب ونقاء الدم، وخلو المجتمع وسلامته ومواجهة التحديات التي قد يفرضها التطور المستمر للحياة، ذلك بالحفاظ على النسق القيمي، وهو موضوع الدراسة.

2- **خصائص نظام الأسرة المسلمة:** الأسرة المسلمة ملتزمة بنظام الشريعة الالهية، وبالأخلاق والآداب الاسلامية فتعمل لخيري الدنيا والآخرة، وتكدح لتحقق سعادة الدنيا والآخرة. لذا فهي مترددة بين المثالية والواقعية، وبين النظرة الشمولية والجزئية، وبين مراعاة عوامل الثبات والتطور

أ/ **المثالية والو اقعية**: أي تعيش سعيدة وتعمل لمستقبل زاهر، وسعادتها بتطبيق شعائر الدين وأحكامه دون تفريط بشيء من تعاليمه، وتبدأ من الخطبة، وتلاحظ مقومات الكفاءة بين الزوجيين، ويقوم كل منهما بواجبه الفطري والاجتماعي ولابد في الأسرة من الوسطية بين الجد.والجزم، والتسامح واللين والود والالتزام والاحترام المتبادل والحفاظ على مرضات الله تعالى من غير تفريط ولا تجاوز.

ب/ **الشمولية والجزئية**: فإن الأسرة تعمل بالتدرج وتبني حياتها شيئاً فشيئاً، ولا تصعد طفرة واحدة إلى تحقيق كل الآمال، ولا تهبط فترضي بالقليل، وتجعل علاقتها مع الأقارب متسمة بالجدية والرحمة والواقعية.

ج/ **الثو ابت والمتغيرات**: فهي تحترم أصول الاسلام ومناهجه التي لا محيد عنها (الزحيلي، 2000م، ص20-23). كذلك لابد أن تواكب المستجدات وفق الثوابت الشرعية فالثوابت في الكليات والمرونة في الفروع والوسائل والجزئيات.

هذا النظام الأسري المكون من الأم والأب (الأسرة النووية) وأسر ممتدة فيها الأصول والفروع والحواشي الكل لهم أثر في تربية النشء، وقد دخل عليهم عنصر جديد الا وهو الذكاء الاصطناعي بشتى الوسائل هذا العضو الجديد وأنواعه، إذ أصبح أحد أفراد الأسرة نفصله في المطلب التالي.

المطلب الثاني: التعريف بالذكاء الاصطناعي

تقنية الذكاء الاصطناعي من المصطلحات الرائجة في الآونة الأخيرة، مع أن التطور الصناعي في مدٍ متصل من لدن سيدنا نوح عليه السلام وصناعة السفينة.

أولاً: مفهوم الذكاء الاصطناعي: الذكاء الاصطناعي علم يهتم بصناعة آلات تقوم بتصرفات يعتبرها الإنسان تصرفات ذكية. (عبد النور، 2005م، ص6). الذكاء الاصطناعي لغةً: مركب من لفظي الذكاء+ الاصطناعي. والاختلاف في تعريفه بحسب وظيفته وغايته،

[1] - الحديث صحيح: أخرجه البخاري قي الأدب المفرد، 53. الترمذي قال حديث صحيح، **السنن الكبرى**، أبواب البر والصلة 10 ما جاء في صلة الرحم/ حديث رقم 1907، ج3/ ص 472وأبوداؤود في **السنن**، كتاب الزكاة / باب في صلة الرحم رقم 45، حديث رقم 1694. ج3/ 119.

فالذكاء: يعني المقدرة على إدراك الحالات الجديدة " الذكاء ممدود: حدة القلب، ذكي الرجل يذكي ذكاءً (الجوهري،2005م، ط4، ج6/ص2346). والاصطناعي: منسوب إلى الصناعة المشتقة من الفعل صنع يصنع ويصطنع، وتطلق على الأشياء الناشئة للأشياء الجديدة تمييزاً لها عن الموجودة بصورة طبيعية، أي تدخلت فيها يد الإنسان.

أ/ الذكاء الاصطناعي اصطلاحاً: تعددت التعريفات الاصطلاحية له ربما لأنه من المصطلحات الناشئة، حيث أن الذكاء والصنعة يطلقان في الحقيقة على فعل الإنسان وعمله، وأبسطها الذكاء الاصطناعي: علم يهتم بصناعة آلات تقوم بتصرفات يعتبرها الإنسان تصرفات ذكية. (عبد النور، مرجع سابق، ص7)

ب/ حقيقة الذكاء الاصطناعي: بعض الباحثين يرون أن الذكاء الاصطناعي هو مجال هندسي، وآخرون يرونه كمجال علمي بحت. نختصر الكلام في حقيقة الذكاء الاصطناعي: القدرة البرمجية على التعلم والتفكير المنطقي مثل البشر، إذ هو مرحلة متقدمة يتم فيها إعطاء البيانات والمعادلات اللازمة لإيجاد حلول دون تدخل الإنسان وصولاً لحلول تقترب مما ينتجه الإنسان ويقترب من نتائجه وفق معطيات علمية دقيقة وربط تقني متشابك.

ثانياً: مجالات استخدام الذكاء الاصطناعي: الهدف من وراء الذكاء الاصطناعي هو الوصول إلى آلات ذكية دون اللجوء أو محاولة تقليد جزيئات التركيب المعقدة للعقل البشري، والاقتصار على محاولة كيف يعالج العقل المعلومات إضافة إلى محاولة فهم الأسس العامة للذكاء، وباختلاف الفهم لهذين العنصرين يختلف التصور لحل معضلة الذكاء الاصطناعي، ومن هنا جاءت الفروع المتعددة له ومنها: الشبكات العصبية الاصطناعية: ترتكز على فكرة أنه بالإمكان استخلاص بعض الخصائص الأساسية للعقل البشري وتبسيطها، ومن ثم استعمالها لمحاكات العقل -القدرة على التعلم- وهي أهم مواصفات الذكاء.

- منطق الغموض: هذه فكرة شرقية بحتة، أساسها أن الانسان لا يتعامل في شؤون حياته بالأرقام والمعطيات الدقيقة، ولكنه قادر على اتخاذ قرارات صعبة، وقادر على التعامل مع أوضاع كثيرة بنجاح، المهم أن هذا المنطق يسمح بتعدد التصنيف وهذا أقرب للتفكير البشري.
- الأنظمة الخبيرة: إذا كانت الشبكات العصبية الاصطناعية محاولة لمحاكاة تركيبة العقل عند الانسان، وإذا كان منطق الغموض محاولة لاستعمال اللغة البشرية لجعل الآلة أذكى في التعامل مع المحيط فإن الأنظمة الخبيرة محاولة لمحاكاة المخزون أو التجارب التي يملكها خبير ما في ميدان ما، فهذه الأنظمة-كالخبراء من البشر-خبير في ميدان محدد جداً، وبالتالي لكل ميدان أنظمة خاصة.
- والانسان الآلي: الروبوت مصطلح شائع عند الجميع، حتى الأطفال يعرفونه من خلال ألعابهم وبرامجهم، أما علمياً، فيعرف الروبوت على أنه:" كل عامل صناعي نشيط يكون محيطه العالم الطبيعي". (عبد النور، ص 16)

علاقة الذكاء الاصطناعي بمقاصد الشريعة: من العلوم أن الإسلام شريعة حياة دنيا وحياة الآخرة، والمفهوم من المصالح المعتبرة شرعاً تلك التي تحقق المصالح الدنيوية ولا تفوت المصالح الأخروية، وفي هذا يقول الشاطبي:" المصالح المجتلبة شرعاً والمفاسد المستدفعة إنما تعتبر من حيث تقام الحياة الدنيا للحياة الأخرى لا من حيث أهواء النفوس في جلب مصالحها العادية أو درء مفاسدها العادية نكرر هذا المعنى في المسألة الخامسة قوله:" وأعني بالمصالح بما يرجع إلى قيام حياة الإنسان في نفسه" وقال بعد ذلك:" إن المفاسد الدنيوية ليست بمفاسد محضة، إذ ما من مفسدة تفرض في العادة الجارية إلا ويقترن بها أو يسبقها أو يلحقها رفق ونيل لذات." فالمصلحة إذا كانت هي الغالبة في حكم الاعتياد فهي المقصودة شرعاً ولتحصيلها وقع الطلب"(الشاطبي، 2004، 185) فإذا استقرينا موارد الشريعة الإسلامية الدالة على مقاصدها من التشريع استبان لنا-من كليات دلائلها ومن جزئياتها أن المقصد العام من التشريع فيها هو حفظ نظام الأمة واستدامة صلاحه بصلاح المهيمن عليه وهو نوع الإنسان ويشمل صلاح عقله وصلاح عمله وصلاح ما بين يديه من موجودات العالم الذي يعيش فيه. (ابن عاشور، ج194/3، 2004م).

المبحث الثاني

فلسفة المقاصد الشرعية وقيمة المسؤولية الأسرية.

فلسفة المقاصد الشرعية تُحيل على معنى المصالح والغايات، ودلالة المركب تُحيل على المصالح الظاهرة والمستنبطة من مجموع النصوص والأدلة الشرعية. وإقامة مؤسسة الأسرة ينبغي أن يتم من منظور يجمع بين المقاصد من تكوينها والاعتبار الشرعي لها هذا من جانب، ومن جانب آخر ترتب الآثار على تكوين تلك المؤسسة والقيم التي تُؤسس عليها، ومن ثم استشعار المسؤولية في ذلك كله.

المطلب الأول: مقاصد الشريعة وفلسفتها:

مقاصد الشريعة: عبارة مركب إضافي من كلمتي (مقاصد + شريعة)

أولاً: مفهوم مقاصد الشريعة: مركب إضافي وبالنظر لأجزاء المركب نجد: المقاصد من حيث اللغة: جمع مقصد وهي مصدر ميمي مشتق من الفعل قصد: بمعنى الاعتماد التوجه واستقامة الطريق، كما تعني التوسط وعدم الافراط والتفريط. والأَم (بفتح الهمز) وطلب الأَسَد (بفتح الهمز والسين). الشريعة من حيث اللغة: تطلق على مورد الماء ومنبعه ومصدره، كما تطلق على الدين والملة والمنهاج والطريقة والسنة. هذا من حيث اللغة. (الخادمي، 2001م، ج1/ص14) ومقاصد الشريعة اصطلاحاً: المعاني والحكم الملحوظة في جميع أحوال التشريع أو معظمها، بحيث لا يختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة. (ابن عاشور، 2004م، ص51).

هناك مصطلحات ذات صلة بالمقاصد: كالوسائل: الطرق المفضية إلى المقاصد، وللوسائل أهمية بالغة لا تقل عن أهمية المقاصد إذ هي الموصلة والمحققة لها. وتعريفها لغة: كل ما يتوصل به إلى الشيء مطلقاً، والوسيلة والذريعة مترادفان. وكالمصلحة والمنفعة؛ وهي من المصطلحات التي لها علاقة وطيدة بمقاصد الشريعة مصطلح المصلحة والمنفعة والحكمة والغرض والغاية والهدف والأسرار وغيرها. لكننا سنركز هنا على التنظير المقاصدي.

1- النظر المقاصدي: يجتهد المعاصرون في التنظير لعلم مقاصد الشريعة واستخدام ذلك في ايجاد الحكم الشرعي للقضايا المستجدة .المراد بمقاصد الشريعة الغاية منها، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها. (الفاسي،1991م، ص7) و" مقاصد الشريعة هي: الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيق مصلحة العباد."(الريسوني،1992م، ص7) وهكذا تدور نظريات المقاصد حول المصلحة والعمل على تحقيق النفع، ودفع المفسدة.

أ/ كليات المصالح: من خلال الاستقراء وجد العلماء أن مقاصد الشريعة تقوم على الحفاظ على مقصود الشارع من إنزال الشريعة، وأن هذا يقوم بالمحافظة على أمور خمسة، الدين، والنفس، العرض، العقل والمال، وهذا يتأتى بوجهين: من جانب الوجود-بما يقيم الأركان ويثبت القواعد-من جانب العدم بما يدرأ الخلل الواقع أو المتوقع، وكل ذلك جلبٌ للمصلحة ودفع للمفسدة.

ب/ كلية الأخلاق: الأخلاق جزء لا يتجزأ عن الشريعة حيث أنها مجموعة أحكام عقدية مجالها علم التوحيد أو علم العقيدة وهي الأصل، ومجموعة أحكام عملية مجالها علم الفقه وهي الفرع، أو مجموعة أحكام خُلقية مجالها علم الأخلاق وهي المكمل. حيث بُعث النبي-صلى الله عليه وسلم-متمماً لمكارم الأخلاق وأحاسنها، وعليه فالمسؤولية تعد قيمة شرعية في المقام الأول.

ج/الكليات الشرعية المقصودة شرعاً: الكتاب كلية الشريعة وعمدة الملة، وينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر، وأنه لا طريق إلى الله سواه، ولا نجاة بغيره، ولا تمسك بشيء يخالفه، لأنه معلوم من دين الأمة، الكليات المقصودة شرعاً هي التي من أجلها وقع الطلب(الشاطبي،2017م، ج3/ص8) وبالنظر الكلى فيه نجد أن هذه الكليات تكون في مراتب ثلاثة: **ضرورية**: لابد منها لقيام مصالح الدين والدنيا بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة بل على فساد وتهارج وفوت حياة ومصالح الآخرة فوت النجاة وفقدان النعيم والرجوع بالخسران المبين. **حاجيه**: يفتقر إليها من حيث التوسعة ورفع الضيق المؤدي في الغالب إلى الحرج. **تحسينية:** وهي الأخذ بما يليق من محاسن العادات وتجنب الأحوال المدنسات التي تأنفها العقول الراجحات.

الذكاء الاصطناعي نجده في مرتبة الحاجيات، كما أنه متنازع بين التيسير الذي فيه من حيث توفير الجهد والوقت والمال والمنافع والمصالح وجلبها، وبين درء مفاسده التي من أبرزها منافاته لروح ومقاصد الشريعة، علة ذلك" لأن الآلة وإن كانت من خلال برمجياتها الممهدة مسبقاً تحاكي أفعال الإنسان، إلا إنه لا يمكن بحال أن تراعي مقاصد الشريعة ولا أن تستشعر معالم الشريعة الإيمانية." (عقيل،2023م، ص287) أما المفاسد فتتمثل في أن الأواصر العائلية والروابط الاجتماعية قد حفت بالمكاره والشهوات، واختلط به من الهوى المتبع والبعد عن الدين ما جعله يقوى ويضعف بحسب الأخذ بأسباب الحزم والقوة، أو بوسائل الانفكاك والانحلال فهذا التشريع الإسلامي لضبطه أحوال المجتمعات وتعليمه إياها الكتاب والحكمة وتلقينها إياه نظرياً وعلمياً، وهو ما يحتاج إليه من قواعد وأصول ومبادئ تلاشت حقائقها باتباع سبيل الغي والبعد عن طريق الحق ذلك أنهم" قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل" سورة المائدة: الآية 77.(ابن عاشور ص 353) ونشير إلى أن الذكاء الاصطناعي، قد يكون من الضروريات أيضاً داخل الأسرة وخصوصاً في المراحل التعليمية، وما تجربة كرونا ببعيدة، حيث كان هو الوسيلة التعلمية في بعض الدول بمختلف المراحل، والحرب في السودان أجبرت الكثير من الجامعات بالتدريس عبر المنصات الإلكترونية، أيضاً قد يكون تحسيني داخل الأسرة حيث أصبحت الروبوتات تقوم بالأعمال المنزلية ومساعدة أفراد الأسرة في إنجاز بعض المهام، لا لعجزهم عن أداء تلك المهام ولكن لتوفير الجهد والوقت.

2- **مقاصد الأسرة وكليات الشريعة المتعلقة بتكوينها:** عرفت الأسرة اهتماماً كبيراً من مختلف التشريعات السماوية والوضعية وقد اعتنى الباحثون والمهتمون من السابقين والمعاصرين بقضاياها ومسائلها المتجددة مما يؤكد مركزيتها في الاجتماع الإنساني، وعلى ضوء ذلك نبحث موضوع مسؤولية الأسرة وننطلق من التقسيمات المنهجية المعروفة، وهي:

أ/ المقاصد العامة والخاصة: فالمقاصد العامة؛ هي المقاصد الملحوظة للشارع الحكيم في جميع أحوال التشريع أو معظمها، مثل: العدل والاحسان والانصاف والتيسير وغيرها، تجدها في جميع أبواب الفقه، فتلاحظها في باب فقه العبادات، وباب فقه المعاملات، وباب فقه القضاء والجنايات، وباب فقه الأسرة-مدار البحث-والمقصود أن فقه أحكام الأسرة له مقاصد تشترك مع عموم الأبواب الأخرى. أما المقاصد الخاصة؛ فهي التي يختص بها باب دون غيره من أبواب التشريع، مثل: تحقيق التقوى مقصد خاص بباب فقه العبادات، تبادل المنافع مقصد خاص بباب فقه المعاملات، الأنس بالعائلة مقصد خاص باب فقه الأسرة، وهكذا.

ب/ المقاصد الكلية والجزئية: وهي المقاصد الملحوظة في كليات الشريعة وعموم تعلقها، وتعود المصلحة فيها على عموم الأمة؛ مثل حفظ القرآن، أما المقاصد الجزئية؛ فهي المتعلقة بكل حكم جزئ على حدا؛ مثل الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، والزواج يلبي الرغبة الفطرية ويحقق السكن.

المقاصد الزوجية ومقاصد البنوة ومقاصد الأبوة ومقاصد الوالدية ومقاصد العمومة وهكذا. ومفهوم الأسرة يؤطر لإخراج الزواج من إطار اللذة والشهوانية فقط إلى دائرة أوسع بل إلى بناء المؤسسة القائمة على تحقيق عبادة الله ويقوم على قيم أبرزها التوحيد إذ لا يُعد قيمة عقدية أو مفهوم ديني فحسب؛ وإنما رؤية تحدد الغاية من خلق الانسان وعلاقته بالكون والحياة بحيث تكون المصلحة قرين الحق ومحكومة به. ثم الاستخلاف ضابط حركة الانسان بحيث تقوم على أوامر الله واجتناب نواهيه، وبالتالي التذكية المطلوبة والمرجوة. (العلوانين، 2013م، ص48).

ج/ حفظ النسل لاستمرار الحياة وعمارة الكون: وهو المقصد الأصلي للزواج. ومقصد الخالق من الخلق. وحفظ الأنساب: وهو من المقاصد الابتدائية الشرعية التي جاءت بها الأحكام، الاحصان والعفاف: وهو من التأطير الشرعي لمقاصد إخراج المكلفين عن دواعي الشهوات وضبطها. الاستقرار النفسي والتكامل الزوجي: وهو من المصالح المعتبرة لتحقيق ما يترتب على مؤسسة الأسرة من مسؤوليات. بناء الإنسان الصالح أو حفظ التدين في الأسرة: وهو المقصد الكلي-التشريعي-والمصلحة المعتبرة التي تتفرع عنها بقية المصالح. وعليه فإن الخطاب القرآني يُسكن قضية الزواج في أكثر مستوى من مستويات العمران الاجتماعي: الرجل والمرأة، الأسرة، المجتمع، الإنسانية. للشارع الحكيم نوعين من المقاصد: مقاصد الخالق من الخلق، ومقاصده من التشريع، ويتمثل أولها في عبادته سبحانه وتعالى، حين يتمثل الثاني في الغاية التي يرمي إليها التشريع والأسرار التي وضعها الشارع الحكيم عند كل حكم من الأحكام. وبذلك تستهدف الشريعة تحقيق مقصد عام: هو إسعاد الأفراد والجماعة وحفظ النظام وتعمير الدنيا بكل ما يوصل إلى الخير والكمال

الإنساني فالدنيا مزرعة الآخرة. (العالم، 1998م، ص5) وبالتالي العلاقة بين الرجل، فإن مقاصد الزوجية: مقصد المودة والرحمة؛ العلاقة بين الزوجين القصد أن تسودها المودة: وهي المحبة، والرحمة: وهي صفة تبعث على حسن المعاملة. وهي رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم. والمودة والرحمة نعمتان من الفيض الرباني على الأسرة، وإن الفرك-البغض-من قبل الشيطان. (الزمخشري، د.ت، ج3/ص473) فالمودة تكون أولاً، ثم تفضي إلى الرحمة، فلهذا فإن الزوجة قد تخرج من محل الشهوة بكبر أو مرض ويبقى قيام الزوجية بها وبالعكس. ثم من تمام رحمته ببني آدم أن جعل أزواجهم من جنسهم، وجعل بينهم الرأفة فإن الرجل يمسك المرأة إما لمحبته لها، أو لرحمة بها بأن يكون لها منه ولد أو محتاجة إليه في الإنفاق أو للإلفة بينهما أو غير ذلك"(ابن عاشور، ص38). مقصد السكن والاستقرار الأسري: ومنه القوامة وتبعاتها: المقاصد التبعية للزواج: الولد، وكسر الشهوة، وتدبير المنزل، وكثرة العشرة، ومجاهدة النفس بالقيام بهن.

ثانياً: مرتكزات المقاصد على مستوى العائلة: العائلة شبكة من العلاقات المنتظمة والمستقرة، وهي الخلية المكونة للمجتمع:

أ/ العائلة: عبارة عن جماعة من الناس تربط بينهم صلات القربي القوية المرتبطة بالدم والزواج، فهي تتكون من وحدات أسرية لا يعيشون في مكان واحد لكن بينهم صلة القرابة، فالأسرة وحدة بناء العائلة.

ب/الإعالة: هي تقديم الرعاية الاجتماعية. وهنا نشير إلى ما ذكره الطاهر بن عاشور؛ حيث تُعد قراءته في المقاصد الخاصة بأحكام العائلة متميزة في المجال الأصولي والفقهي، ركز على تحديد المبادئ العامة في أصل تشريعات الأسرة، قال: أحكام ضبط العلاقات الانسانية في ثلاثة مناطق أساسية: آصرة النكاح، آصرة القرابة وآصرة الصهر. (ابن عاشور، ص421) خلاصته مجموعة فضائل كالاحترام والتواصل والمحبة دور التفعيل المقاصدي لها إخراجها من دائرة الفضائل إلى الدوائر المنهجية. ونلاحظ في بداية تكوين الأسرة دخل أيضاً الذكاء الاصطناعي فقد أصبح الزواج يعقد الكترونياً عبر هذه الوسائط، وذلك لأسباب عديدة منها بعد المسافة بين طرفي العقد، فالذكاء الاصطناعي قرب هذه المسافة، وفق ضوابط محدده.

المطلب الثاني: قيمة المسؤولية الأسرية

تقرر مما سبق أن للشارع الحكيم مقاصد من تكوين الأسرة، وبناء شبكة العائلة، **أما القيم** هي: معايير وموازين نحكم من خلالها على الأفعال والأذواق والمواقف والعلاقات. (بكار، د.ت، ص30) بهذا الاعتبار الشرعي لها مسؤوليات منها:

أولاً: الأسرة ودورها في بناء القيم والسلوك: تنبع أهمية الأسرة من إطار أساليبها في بناء قيم الأبناء وسلوكياتهم حيث يبدأ التوجيه القيمي من نطاق الأسرة، ثم المسجد، فالمدرسة، فالمجتمع، وبمعنى آخر فإن الأسرة هي التي تنشئ أطفالاً مدركين الحق من الباطل، والخير من الشر.

1- **منظومة قيم الأسرة:** القيم عديدة ويمكن التمثيل لها بما يلي: الفقه بالأحكام الشرعية للأسرة، والعمل طاعة الله تعالى ومخافته من خلال ممارسة الأدوار الأسرية، التزام الصدق والعدل والإنصاف. الشورى والاحترام والتقدير والحوار المثمر، البذل والعطاء المتواصل والإحسان، الوفاء وحفظ العهد والتواضع وخفض الجناح، الصبر والعفو والصفح، وأحيانا التغافل، الإسناد والتضامن والمؤازرة عند الشدائد والإعانة على نوائب الدهر، التعاون والخدمة ونكران الذات، والثناء والاعتبار. رعاية حقوق الأرحام والصهر والنسب.

وهناك توجيهات التربوية التي يجب التزامها، كتحديد الوقت الكافي للجلوس مع الأبناء وتبادل الحوار والأحاديث معهم، التركيز على التربية الصالحة وغرس القيم الحسنة ولابد أن يكون الأهل هم القدوة في ذلك، الاحترام المتبادل داخل الأسرة الواحدة وتجسيد ذلك من خلال علاقة الوالدين ببعض وتبادل الاحترام بينهما، وبين أسرة كل منهما، منح الأبناء عنصر الثقة بالنفس، قبول الاختلافات بين الأبناء مثل اختيار الملابس والتنوع في الهوايات المفضلة وغير ذلك من الأمور التي لا تتعارض مع الشرع، الثناء على الأبناء ومدحهم بشكل مستمر، التروي والصبر وضبط الأعصاب وعدم استخدام العنف.

2- **القيمة وكيفية غرسها:** من أكثر الأمور التي تقلق الوالدين وتؤرقهما فقدان الطفل للقيم التربوية فلولا فقدان قيمة الأمانة وقيمة مراقبة الله لما سرق الطفل ولولا فقدان قيمة الحب وقيمة الأمان الأسري لما عاند الطفل. نأخذ بالتفصيل أربعة خطوات تساهم في غرس القيم لدى الطفل: قبل غرس أي قيمة لابد من وجود القدوة يراها الطفل تجسد تلك القيمة، الايمان بالقيمة، تمثيلها في السلوك (التطبيق، الاستمرار في تكوين العادة، التدريب، تعزيز القيمة)، تقييم مدى ثبوت القيمة (الاختبار بالمواقف، التذكير بالقيمة بين الحين والآخر) توجيهه إلى مناخات جماعية تساعده على اكساب القيمة. (موقع حركة التوحيد والاصلاح، 2021م)

من أهم ما يقال في هذا أن القيمة لا تدرس بل تجسد في السلوك من خلال المواقف الحياتية والرسول-صلى الله عليه وسلم-كان يمارس القيم كان يزرع القيم ويحاسب عليها، والقصة المأثورة مع أبي عمير والطير تجسيد وتلخيص لكثير مما سبق.[2] وقد دخل الذكاء الاصطناعي في بناء سلوك الطفل، والابناء بصورة عامة، أما استعمال هذه الوسائل بالنسبة للتنشئة فانه يخضع لرقابة الاسرة وكيفية التعامل مع هذه الوسائل) فلا يجوز مناقشة تلك المواضيع بمعزل عن الذكاء الاصطناعي.

ثانياً: مرتكزات وقواعد المسؤولية الأسرية:

إن اعتبار المسؤولية الأسرية كقيمة من القيم ينبغي أن يؤخذ على أنه أهم لبنات البناء القيمي المتكامل، معايير يمكن اعتبارها قواعد وأسس تنبني عليها قضية مراعاة المسؤوليات، ومن ثم واجبات يجب أداؤها في حق المنتسبين للأسرة، فالأسرة تقوم على أمومة حانية، وأبوة راعية، وبنوة بارة، وأخوة عاطفة، وتتربى في ظلها صناعة المحبة والسكن: قال تعالى: (والله جعل لكم من بيوتكم سكنًا) النحل:80، فالتعبير بالسكن تعبير عن حصول الارتياح والميل والاطمئنان.

1- فقه المسؤولية الأسرية: مسؤولية الأزواج فيما بينهم تتعاظم في ظل انتشار الذكاء الاصطناعي الذي يوفر من وسائل الترفيه ما من شأنه أن يتسبب في إهمال الزوج مسؤولياته تجاه زوجته أو العكس والتحدي في حفظ النسق القيمي من خلال مراعاة المسؤوليات الأسرية وعدم الاقتصار على التفكير في الجانب المعيشي والسعي للرفاهية المادية دون الالتفات للجوانب المعنوية القيمية. والاستفادة من التقنية الذكية والنظر في كيفية استخدامها وضبطها.

2- كذلك يتجلى تعاظم أدوار الوالدين والشعور بالمسؤولية تجاه الأبناء، من ضرورة المتابعة والتربية في ظل تحدي انتشار التقنيات الذكية، الشعور بالمسؤولية الأسرية يشمل العائلة والمحافظة على القيم الدينية والأخلاقية المتعلقة بها من تواصل وصلة رحم وبر.

3-ورد عن أنس-رضي الله عنه-أنه قال:" كان رسول الله-صلى الله عليه وسلم-أحسن الناس خلقاً، وكان لي أخ يقال له أبو عمير-أحسبه قال فطيماً-قال: فكان إذا جاء رسول الله-صلى الله عليه وسلم-فرآه قال يا أبا عمير، ما فعل النغير-طائر صغير كالعصفور-؟ قال: فكان يلعب به.... الخ والقصة موجودة في كتب الحديث.

المبحث الثالث

الذكاء الاصطناعي وتأثيره على الأسرة.

نستجلي تأثير الذكاء الاصطناعي على الأسرة، وكيفية التحكم في التقليل من المفاسد المرتبطة باستخدامه وكيفية استثمار مزاياه والمصالح التي يمنحها لأن من ضمن مقاصد بعض التطبيقات والتقنيات الذكية هدم الأسرة، والدعوة للعزلة، يجب استثماره ليعزز الشراكة الذكية لبناء القيم، وكما "حاول فرعون تدمير الأسرة وإلغاء دورها ورسالتها والقضاء على إنتاجها ضماناً لاستمرار فساده، ولكنه أوتي من قبل الأسرة والحمد لله. لذلك يسعي هذا المبحث لمعالجة الموضوع بنقيض فكرة هدم الأسرة، وتحقيق مقصود الشارع الحكيم الخاص بالأسرة وتحقيق الأنس بها ومعها.

المطلب الأول: المسؤولية الأسرية في دفع مضار الذكاء الاصطناعي

لم ينزل الله سفينة نوح من السماء، ولم يرفعه عليه السلام وأتباعه من الأرض كي لا يصل الماء إليهم. ولكن الله أمره بصناعتها فقال:" وأصنع الفلك" وقال:" وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون" الأنبياء:11، نجد أن الله حض على وجوب السعي، وتسخير الموارد الطبيعية. ثم ما يزال الإنسان في حاجة إلى تسخير الموارد الكونية لخدمته وإعمار الكون، وبالتالي مبدأ صناعة الذكاء لا يتعارض مع الكليات الشرعية، لكن يشهد العالم اليوم تحولات كبرى على مستوى العناية ببناء القيم. وهنا قد يشكل الذكاء الاصطناعي عاملاً فاعلاً في حدوث الفساد مما يشكل خطراً على الانسانية عموماً، وعلى الأسرة خصوصاً، وقد يشكل عاملاً فاعلاً في ايجاد المصالح إذا أُحسن استخدامه.

أولاً: خطر الذكاء الاصطناعي على الأسرة

الذكاء الاصطناعي يشكل تهديدا في هذا العصر الرقمي حيث تعمل التطورات التقنية على إعاقة النسق القيمي، إذ يمثل ظهور الصور الفاضحة التي يولدها الذكاء الاصطناعي تحديا جديدا ومثيرا للقلق، ومن ذلك ما يمس الأسرة بصورة مباشرة، ومنها ما يكون تأثيره بصورة غير مباشرة لكنه يمس المجتمع – الأسرة الكبرى-:

1-تقنية التزييف العميق.Deep Fake: هو أحد أشكال توظيف تقنيات الذكاء لاصطناعي في عملية تركيب ونقل ولصق لمحتوى فيديوهات بشكل دقيق مع إعادة صياغة المحتوى من الكلام والحركات من أجل محاكاة فيديو أصلي يوازيه في الشكل العام ويختلف عنه من حيث محتوى الموضوع والفكرة.[3] هذه التقنية كالذي يقذف الناس مستخدماً آلة اللسان فلا فرق إذن في إقامة الحدود سواء ارتكبت الجريمة بطريقة تقليدية أو حديثة.[4] وذلك لتحسم مادة الفساد، "وكل جناية يرجع فسادها إلى العامة ومنفعة جزائها يعود على العامة كان الجزاء الواجب فيها حق الله "وهذا المعنى موجود في حد القذف (الكاساني، 1986م، ج7/ص56) وحكم القذف حفظاً لكلية النسل والنسب من جانب العدم-بمعنى ما يدفع عنه الخلل الواقع أو المتوقع-في مرتبة الضروريات التي يكون فيها تكوين الأسرة صيانةً لهما من جانب الوجود-بمعنى ما يقيم الأركان ويثبت القواعد. لا سيما أنه قد سميت العقوبات الشرعية حدوداً لأنها تمنع المجرم عن المعاودة وتمنع غيره عن إتيان الجريمة. (معوض، 2022م، ص2571)

2-الأدمان الرقمي وتأثيره على التماسك الأسرى: كثرت وسائل الترفيه عبر التطبيقات الذكية، مما قد يؤدي إلى الاستغناء عن الجمع العائلي، وتفقد أحوال الأقارب، بل قد يحدث الاغتراب الأسري من داخل الأسرة نفسها. الفجوة الرقمية بين الأجيال وتأثيرها على التفاعل الآسري: حدوث فجوات اجتماعية بسبب التفاوت بين الأجيال في الاعتماد على الذكاء الاصطناعي، مما يقلل من التفاعل الأسري، ونلاحظ تقلص دور الجد والجدة في كونهما مرجعية للصغار من الأبناء، بل حتى بالنسبة للكبار، فتلجأ الأم بدل أخذ الخبرات منهم تتجه للتطبيقات الرقمية، أو منصات التداول الاجتماعي. وانتهاك الخصوصية: من أخطر التحديات التي تواجه الآسرة في ظل الذكاء الاصطناعي، وذلك قد يكون بسبب المصنعين للتقنيات الذكية لأغراض سياسية، وغيرها، وقد يكون بسبب أفراد الأسرة أنفسهم بتصرفاتهم ومشاركتهم المعلومات الخاصة بهم للعالم الافتراضي.

3- المواقع والبرامج الخليعة التي يروجها الإباحيون: إشاعة الفاحشة ليست بالمهدد الجديد بل تتجدد بتجدد الزمان ويمثل الذكاء الاصطناعي وسيلة داعمة لذلك، فيلزم الانتباه لها خاصة للشباب والمراهقين.

4- الانفتاح العالمي: يوفر الذكاء الاصطناعي التعرف غير المقنن للثقافات الغربية التي لا تتوافق مع القيم والأخلاقيات وبالتالي يتسبب في فقدان الهوية، الانطواء النفسي، وقد يشكل أسباب العزلة الاجتماعية والاضطرابات النفسية.

5- أساليب العنف والجريمة: تطورت الجريمة وتطورت وسائلها، ومن أهم الأسباب لذلك هو نشر ثقافة العنف منذ الصغر عبر الألعاب الإلكترونية، والبرامج والتطبيقات التي تتفنن في تقديم العنف وتحث على الاحتراف فيه. "إن ما سيفرزه الذكاء الاصطناعي من تقنية متطورة حتى وإن لم تهدد بقاءنا على وجه الأرض، قد تجهض الإنسانية داخلنا فجهاز صغير كالتلفاز قتل علاقاتنا الأسرية والاجتماعية. وجهاز كالحاسوب أنسى أطفالنا ألعابهم البسيطة والمليئة بالمرح والإبداع، واختراع بسيط كالإنترنت حبس الكتب في الرفوف وجعل المطالعة إضاعة للوقت لا تتماشى مع روح العصر."

ثانياً: دور الأسرة في توجيه استخدام الذكاء الاصطناعي: لما علمنا أهمية الأسرة وضرورة قيامها بالمسؤوليات المنوطة بها، لزم هنا التنويه لأهمية التوعية بالذكاء الاصطناعي، وتكييف استخدامه والانتفاع به النفع الجالب للمصالح المعتبرة شرعاً وليس تلك المصالح المتروكة لأهواء الناس وشهواتهم ويكون ذلك بتطوير برامج التوعية بأثره على الأطفال، والاستفادة من الإيجابيات وبالتالي لابد من المراقبة الأسرية، اتباع ثقافة تربية الأبناء حسب زمانهم، بتوازن عدم الكبت، وعدم الحرية المطلقة. دون إفراط ولا تفريط، مواكبة الوالدين لما يُستجد في مجال الذكاء الاصطناعي الذي يتعلق بالأسرة بصورة مباشرة كتكنولوجيا التعليم، ومجالات الرعاية الصحية الأولية، وأصول التربية، ومحاولة التعرف على مخرجات البحث العلمي لهذه المجالات، حيث يسهل الحصول على المعلومة مهما كان المستوى العلمي للباحث عنها، ترسيخ الأسرة لمبدأ الحماية من صوارف الإلهاء والاغتراب الأسري بين أفرادها بمشاركة التقنيات الذكية لتعزيز الترابط فيما بينهم، التنبيه لمخاطر وتحديات انتهاك الخصوصية. وبهذا تتحقق ريادة الأسرة في المحافظة على القيم في ظل الذكاء الاصطناعي.

تقنين الانشغال بالألعاب الالكترونية والتشجيع على الزيارات العائلية، يؤثر على قيم البر وصلة الرحم، وانشغال الأفراد بالتطبيقات الذكية عند فقدانها يحدث الشعور بالفراغ، يؤثر على قيمة احترام الوقت، بل حتى الاعتماد على الروبوت يؤثر على قيمة العمل والسعي للتكسب، لذلك تتعاظم المسؤولية الأسرية في بث القيم والتوعية بهذه المهددات والعمل بالوقاية منها.

المطلب الثاني: استراتيجيات المسؤولية الأسرية في ظل الذكاء الاصطناعي

التربية على القيم من أعظم ما يعتنى به، وتتحقق بها مقاصد عدة لصلاح المرء وفعاليته، وقد تعترضه تحديات تُلقي المسؤوليات على الأسرة ليس فقط مواجهة الجوانب السالبة لاستخدام الذكاء الاصطناعي وإنما القدرة على تعزيز الجوانب الايجابية بالوعي القيمي الذي يكون به التوازن بأهمية القيم والمحافظة عليها، والحاجة لمواكبة التطور.

أولاً: التكييف الأصولي والمقاصدي لاستخدام أفراد الأسرة للذكاء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي أصبح واقع يطور برامج لأداء مهام محددة تستخدم في مجموعة واسعة من الأنشطة كالآتي:

1- **التكييف الأصولي**: يعد الذكاء الاصطناعي وسيلة والقاعدة الأصولية (الوسائل لها حكم المقاصد) ولسنا بصدد الحديث عن التفصيل فيها بقدر ما يلزم التأصيل وردها إلى أصل-سد الذرائع-وهو من الأصول والقواعد التي يُحتاج إليها في ضبط القضايا الفقهية المعاصرة والمستجدة، فالذرائع لغة: جمع ذريعة وهي الوسيلة. وشرعا: لا تختلف عن مفهومها اللغوي، فهي الوسيلة والطريق إلى الشيء سواء كان مشروع أو غير مشروع، قال القرافي: واعلم أن الذريعة كما يجب سدها يجب فتحها ويكره ويندب ويباح فإن الذريعة هي الوسيلة فكما أن الوسيلة للمحرم محرمة، فوسيلة الواجب واجبة." الذريعة عبارة عن أمر غير ممنوع لنفسه يخاف من ارتكابه الوقوع في الممنوع" في عرف الفقهاء أصبحت عبارة عن وسيلة يتوصل بها إلى ما هو ممنوع وهذا ما اقتصر عليه تعريف القرطبي، وهو الموافق لما أُضيف إليها من السد حتى أطلق عليها سد الذرائع. غير وإن كان هذا الاسم هو الذي أُطلق عليها وصارت عند الأصوليين معروفة به، فإن المعنى الآخر وهو فتحها المشروع أمر معترف به عند الأصوليين أيضا فلها حكم ما تفضي اليه من حرام أو حلال. (الشيباني،1995م، ج1339/9) ويمكن هنا ربط قضية الذكاء الاصطناعي بمسألة فتح الذرائع أن في استخدامه مصلحة، ومسألة سد الذرائع إن كان فيه مفسدة. وكذلك المصلحة المرسلة.

2- **التكييف المقاصدي**: أن الشريعة إنما وضعت لمصلحة العباد في العاجل والآجل معاً، فإذا وجدت مصلحة متحققة معتبرة شرعاً فإن الشرع جاء بتحصيلها، وأفضل من تناول المسألة الإمام الشاطبي، وجعل لها ضوابط منها: المصالح: " المصالح مشوبة بتكاليف ومشاق قلت أو كثرت، تقترن بها أو تسبقها أو تلحق بها كالأكل والشرب والسكنى والركوب والنكاح وغير ذلك فإن هذه الأمور لا تنال إلا بكد وتعب." ويمكننا القول إن من المشكة اللاحقة بمصلحة الزواج هو المسؤولية المتعلقة بالزوجة والأبناء-وهذه فيها مسؤولية تترجم إلى أفعال حسية كالنفقة والقيام بالواجبات، ومسؤولية معنوية كالمسؤولية في التنشئة على القيم والتربية على التعاليم الدينية والأخلاق الحميدة. المفاسد: " كما أن المفاسد الدنيوية ليست بمفاسد محضة من حيث مواقع الوجود، إذ ما من مفسدة تعرض في العادة إلا بها أو يلحقها أو يقترن بها أو يسبقها من الرفق واللطف ونيل اللذات كثير. فالمصالح والمفاسد الراجعة إلى الدنيا إنما تُفهم على مقتضى ما غلب، فإن كان الغالب جهة المصلحة، فهي المصلحة المفهومة عرفاً، وإذا غلبت الجهة الأخرى فهي المفسدة المفهومة عرفاً."(القرافي، 1973م، ص448-449).

من جملة ما تقدم يمكننا التكييف المقاصدي لتأثير الذكاء الاصطناعي على الأسرة بقولنا إن يتم التركيز على الإيجابيات والفرص التي يمنحها، ونستشعر المسؤولية في الحماية عن المفاسد التي يجلبها وندفعها، ويتعين على الأسرة غرس القيم وتحصين أفرادها ثم المراقبة والضبط لاستخدامهم وترشيده. وعلى وجه الاعتياد يستقبل الناس المستجدات بشيء من الحذر، ثم تبدو منافعه. كما فُعل عند ظهور النت "يُعد الانترنت ميدان واسع لمن يحسن استثماره واستغلاله ومن خلاله يمكن تصدر صحف ودوريات دون قيد أو شرط ويتم الانتشار الواسع لها وفق ما يريد مستخدميها."(سعيد، 2019، ص 113) واليوم يمكننا الاستفادة من تقنية الشات GPT وغيرها بالضوابط والقيم المركوزة في النشء منذ الصغر.

ثانياً: رؤية تعزيزية لاستخدام الذكاء الاصطناعي (و اقع ومأمول)

التطورات السريعة التي أحدثها العلم جلبت ما يسمى الثورة الصناعية الجديدة، أو عصر الماكينة الثاني فقد عقدت شركة Dell Technologies شراكة مع معهد المستقبل لاكتشاف التقنيات الناشئة التي تشكل مستقبل التجربة الإنسانية على مدى العقد القادم، والتأثيرات والانعكاسات المحددة التي ستتركها على المجتمع. تدفع القدرات المتطورة للتكنولوجيا الناشئة اليوم العديد من الأكاديميين

ورجال الأعمال إلى تصور ملامح العقود القائمة في المستقبل، وتتطلب من الأسرة التكيف المسؤول، والمبادرة لمتطلبات التكنولوجيا الناشئة وما يرتبط بها من تطبيقات في مجال الذكاء الاصطناعي التي من المتوقع أن يحدث نقلة نوعية في حياة البشرية. من ذلك:

1- تشهد بلدان العالم المتقدمة الآن نمواً متسارعاً في مجال الذكاء الاصطناعي نتيجة للتطور التراكمي والكبير في مجالي البيانات الضخمة Big Data ومجال التعلم العميق Deep Learning وبالتالي حدث تطور هائل في الأبحاث والبرمجيات المرتبطة بتطوير تطبيقات هذا المجال مما أدى إلى حدوث نقلة تاريخية بالبلدان المتقدمة تتمثل في الانتقال من الاقتصاد القائم على المعرفة إلى الاقتصاد القائم على الذكاء الاصطناعي (محمد، 2020م، ص11).

2- الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية وما يتصل بها حيث استخدمت هذه التقنية في الناطق اللغوي، وهذا تصور رائع يجعل الحضارة الإسلامية موجودة في العالم الافتراضي الذي تنصرف إليه الأنظار ولربما يمثل رقماً مهماً في نشر الثقافة الإسلامية حيث تزاحم بقية الثقافات ولو بقدر لا يرقى للطموح لكنه يذكر في مقام الاستفادة من استخدام الذكاء الاصطناعي: خدمة القرآن الكريم والقراءات والتجويد والرسم العثماني: حيث يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في نطق حروف اللغة العربية وتحديد مخارجها وصفاتها وتعليم برامج التجويد والقراءات والرسم العثماني آلياً، بحيث توضع القواعد والبيانات ثم تعالج عن طريق الذكاء الاصطناعي للتعليم والتصحيح والتقويم للمتعلم..

3- وبالجملة فإن أهمية الحوار الأسرى في التعامل مع الذكاء الاصطناعي. والاستفادة مما ذكر بمشاركة أفراد الأسرة مجتمعين حول التطبيقات، بتبادل المعلومات فيما بينهم، وعقد الجلسات العائلية حولها، وتفقد الغائبين والبعيدين جغرافياً عبر الاستفادة من منصات التبادل الاجتماعي، يخلق شراكة ذكية مع الذكاء الاصطناعي.

خاتمة:

إن أهمية التوازن بين الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي والحفاظ على القيم الأسرية إنما تكون بالتأكيد على ضرورة الوعي بالمسؤوليات الأسرية في ظل التغيرات التكنولوجية المتسارعة، وكلما ارتقت نظرتنا لأسرنا كلما سعدنا بها، ووفرنا الأجواء لسعادة محيطنا؛ وقد تبين أن من مقاصد التشريع تحقيق السعادة في الدارين. فنحن بحاجة إلى أن نجدد العهد داخل أسرنا لنجعل منها فضاءات للعبادة بمفهومها الشامل الجامع لكل معاني الخير التي يرضاها الله سبحانه وتعالى، وقد من وضح من خلال عرض الموضوع الآتي:

أولاً: النتائج:

1- مركزية وظيفة الأسرة في المجتمع فهي الحاضن الذي يخرج الأجيال، والمكان الذي يأوي إليه الزوجان كما الأبناء والآباء، وأن مهمتها تتجاوز طرفيها لتمتد للمجتمع، وفي ظل انتشار الذكاء الاصطناعي فإنها تحتاج إلى اجتهاد استثنائي لإشاعة القيم العليا في الأسرة ومحيطها حتى ترتقي مهما واجهت من ابتلاءات وتحديات.

2- التعاون على تربية النشء والقيام بالمسؤولية الأسرية يتطلب الإلمام بفقه الأسرة وفقه مقاصدها بحسب الاعتبار الشرعي لها ومن ثم يتأتى المطلوب من المسؤوليات بأداء الحقوق قبل المطالبة بالواجبات، وجعل هذا مبدأ مهما استجد من عوارض وتحديات، والإيمان أن القدوة الحسنة في هذا هي أقصر الطرق لغرس القيم التي تمثل الحصانة عن مهددات التماسك الأسري.

3- إن التربية السليمة للأبناء مُنْطلقها إيجاد أجواء الوئام والحب داخل الأسرة، وتيسير سبل أداء الطاعات والالتزام بها، وأن يكون هَمُّ الأبوين فضلاً عن واجبات النفقة والكسوة؛ بناء الوعي وتعزيز الثقة، والتربية على القيم، وإيصال المعارف الدينية الأساسية تدريجياً مع مراعاة المراحل العمرية وبالتالي لا يُخشى عليهم من تفلت القيم وفقدانها والبحث عن الراحة النفسية خارج إطارها.

4- إن المسؤولية الأسرية مفهوم واسع يدخل فيه مسؤولية الوالدين فيما بينهم عن بعضهم البعض، وعليه فمن مراعاة القيم ألا يبحث الأزواج عن مقاصد الأسرة المكفولة لهما شرعاً خارج إطار الزوجية، ويدخل فيه المسؤولية عن -الأبناء-وهذه المسؤولية تعظم كلما اشتدت المخاطر التي يتعرض لها الناشئة، وتحتاج إلى تعاون وتكامل في الوظائف بين مختلف المؤسسات التربوية والاجتماعية والتعليمية والإعلامية؛ غير أنَّ مبتدأ كل ذلك نضج الأسرة ووعيها برسالتها ويقظتها الدائمة المواكبة.

5- نبع الذكاء الاصطناعي نتيجة جهود كبيرة وفي ميادين علمية متعددة وعندما بدأت نتائج هذه الجهود في الظهور أصبح جلياً أن تأثيراته تعدت الميدان العلمي لتمس جانباً كبيراً من مجالات الحياة اليومية، وتجاه هذا التطور انقسم المهتمون بالموضوع إلى قسمين: قسم يرى أن هذه الآلات الذكية ستصل في النهاية إلى تحطيم حياة الإنسان والسيطرة على العالم وتصل إلى مرحلة من التطور يصعب معها على الإنسان التحكم فيها. وقسم آخر لا يرى في الأمر خطورة بل العكس يتطلع إلى مستقبل فيه من الرفاهية الشيء الكثير. وفي كلتا الحالتين فإن التحصين بالقيم والأخلاق هو الخلاص مما هو متوقع.

6- هذه الوسائل التي يقدمها الذكاء الاصطناعي سلاح ذو حدين، فقد تقدم محتوى هدام يمكن أن يؤثر في بناء الأسرة، وقد تقدم محتوى بناء قد يسهم في التربية ومعالجة بعض المشاكل الاسرية.

التوصيات

1- صياغة ميثاق يتضمن طرق تدبير العلاقة الأسرية ومعالجة المشكلات.
2- دوام المراجعة والتجديد لأساليب إدارة تنمية العلاقات الأسرية.
3- الاطلاع على التجارب فديمها وحديثها لضمان القدرة على التأثير الإيجابي في الأبناء، وتوجيههم التوجيه الحسن.
4- فرض الرقابة الحكومية على المواقع الإلكترونية ومنصات التداول الرقمية. مع مواكبة التطور الحادث في الوسائل والتعامل معها.

المصادروالمراجع:

القرآن الكريم

- ابن كثير: عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت 774هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، (لبنان: دار الكتاب العربي، ط سنة النشر 2015م.
- الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمد بن عمر بن محمد الزمخشري: **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** (بيروت: دار الفكر ب ت).
- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت671هـ) الجامع **لأحكام القرآن، والمبين لما تضمن من السنة وأحكام الفرقان** (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية ط2 1353هـ-1935م).

السنة النبوية:

- الترمذي: أب وعيسى محمد بن عيسى الترمذي(279هـ) سنن **الترمذي** حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف (بيروت – دار الغرب الإسلامي، ط1 1996م)
- السجستاني: أبو داؤود سليمان بن الأشعث بن اسحق، **السنن**، (202-275هـ) الحقق: شعيب الأرناؤوط، محمد كامل قرة بللي (بيروت: دار الرسالة، ط1 1430هـ-2009 م)

اللغة العربية:

- ابن منظور: جمال الدين بن محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر بيروت. الطبعة 5.

- البستاني: بطرس البستاني، **محيط المحيط**، مكتبة لبنان – بيروت.

- الزبيدي: محمد عبد الرازق الملقب بمرتضى الزبيدي، ت 1205هـ، **تاج العروس من جواهر القاموس**، طبعة دار الهداية.

- الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4-دار الملايين بيروت-لبنان ج6/ ص-معوض: أحمد محمد معوض.

- لويس معلوف: **المنجد في اللغة والأعلام**، (بيروت: دار المشرق، ط40 سنة 2003م.)

كتب الفقه والأصول والمقاصد:

- الزحيلي: وهبة الزحيلي، **الأسرة المسلمة في العالم المعاصر**، دار الفكر بيروت طبعة 2000م.

- القرافي: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي، الشهير بالقرافي (ت 684هـ)، **شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول**، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد (بيروت: شركة الطباعة الفنية المتحدة ط1 سنة 1393هـ-1973م)

- الكاساني: علاء الدين أبوبكر بن مسعود بن أحمد الكاساني، الحنفي، ت587هـ، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع** دار الكتب العلمية، ط2 سنة 1406هـ-1986م.

- ابن عاشور: محمد طاهر بن عاشور، **مقاصد الشريعة الإسلامية**، تحقيق ومراجعة: محمد حبيب الخوجة، طبع على نفقة أمير قطر-وازارة الإرشاد والأوقاف-سنة 2004/ 1425هـ.

- أحمد الريموني، **نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي**، (الدار العالمية للكتاب الإسلامي ط2 سنة 1412هـ-1992م.

- الشاطبي: إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي، ت 790هـ، **الموافقات في أصول الشريعة**، تحقيق: الحسين أيت سعيد، مراجعة الدكتور: محمد أولاد عتو.

- الفاسي: علال الفاسي، **مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها**، (دار الغرب الإسلامي ط5 سنة 1991م).

المراجع العامة والمجلات والدوريات:

-السيد: أسماء السيد محمد، و د. كريمة محمود محمد، **تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومستقبل تكنولوجيا التعليم**، طبعة المجموعة العربية للتدريب والنشر سنة 2020م

- بكار: أد. عبد الكريم بكار، **مسار الأسرة (مبادئ لتوجيه الأسرة)** دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

- بسيوني: محمد سعيد، **دورتكنولوجيا المعلومات والاتصال في تكييف التعليم مع اقتصاد المعرفة في الدول النامية** المجلة المصرية للتنمية والتخطيط-معهد التخطيط القومي-القاهرة.

- زينب طه العلوانين، **الأسرة في مقاصد الشريعة (قراءة في قضايا الزواج والطلاق في أمريكا)** (فرجينيا، أمريكا: منشورات المعهد العالمي للفكر الاسلامي، 1434هـ-2013م.

- عمر حسنة، **التفكك الأسري الحلول المقترحة**، كتاب الأمة 83.

- الشيباني: الشيخ محمد الشيباني المفتي الشرعي بدائرة القضاء الشرعي أبو ظبي-الإمارات العربية المتحدة، **سد الذرائع**، مجلة الفقه الإسلامي، منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، الدورة التاسعة سنة 1351هـ-1995م.

- الشوادفي: د. فاطمة عبد الغني عبد الله الشوادفي، **المسؤولية الأسرية تجاه تربية الأبناء لتحقيق السلامة الرقمية لهم**-رؤية تحليليه- (مجلة كلية التربية جامعة دمياط-جمهورية مصر العربية-) مج38/ع 86، ج5/ يوليو 2023م.

- عبيد: عهود بنت ناصر بن عبيد، **دور الأسرة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أبنائها-دراسة مطبقة على عينة من طلاب وطالبات جامعة الملك سعود**-إشراف: د. هدى محمود حجازي، بحث للحصول على الماجستير، المملكة العربية السعودية، كلية الآداب قسم الدراسات الاجتماعية.

- عبد النور: د. عادل عبد النور، **مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي**، منشورات مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية-المملكة العربية السعودية-ط 1426هـ-2005م.

- عقيل: د. أحلام محمد محسن عقيل، **استخدام الذكاء الاصطناعي في ضوء بعض القواعد**، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، المجلد 14/ العدد الثاني ديسمبر 2023م

- حمزة: د. سالم بن حمزة، **إمكانية مدى تطبيق الحدود على الجرائم الإلكترونية**، ندوة المجتمع والأمن الدورة الخامسة عشرة، بعنوان: الجرائم الإلكترونية الملامح والأبعاد، 2007م كلية الملك فهد الأمنية، المملكة العربية السعودية.

- معوض: أحمد محمد معوض، **استخدام الذكاء الاصطناعي – استخدام تقنية التزييف العميق في قذف الغير نموذجاً**-دراسة فقهية مقارنة معاصرة. مجلة البحوث الفقهية والقانونية العدد 39-اصدار أكتوبر 2022م م-1444هـ.

- الضويني: محمد الضويني، اللجنة العلمية بجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف(2019)، **المسؤولية الأسرية بين الو اقع والمأمول**، إشراف مجي الدين عفيفي أحمد، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة. - اللجنة العلمية بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، **المسؤولية الأسرية**، سنة 2-19م.

المو اقع الإلكترونية:

حركة التوحيد والإصلاح https://alislah.ma/alusrat-wabina-alqiam/ 6مارس، 2021